

سلك الإجازة
مسلك الدراسات العربية
الفصل الأول
وحدة: المكتبة الإسلامية
السنة الجامعية: 2020/2021



جامعة القاضي عياض
كلية اللغة العربية
مراكش

كتاب الفهرست

لأبي الفرج محمد بن إسحاق التميمي الوراق
(المتوفى 380 هـ)

يقول الدكتور محمود محمد الطناحي
1353 هـ - 1419 / 1935 - 1999 م



إنّ طلبة العلم مطالبون بمعرفة فرق ما بين الطبّعات، حتّى تقوم دراساتهم على أساس صحيح متين، و حتّى تمضي إلى ما يُراد لها من كمال و نفع، و لكنّ طلبة العلم في هذه الأيام يجهلون معرفة تاريخ نشر التّراث جهلا يوشك أن يكون تاما، و ليت الأمر قد وقف عند حدّ جهالة الطّلبة بفَرْق ما بين الطبّعات، بل إنّه قد تعدّاه إلى ما هو أكثر فظاعة و أشدّ نُكرا، و هو ما تراه من تلك المذكّرات و المُختصرات، و يكون ذلك هو سبيلهم الوحيد لتحصيل العلم و المعرفة، و بذلك حيل بين طلبة العلم و بين الكتاب القديم بمرة واحدة، و ضُرب بينهم و بين جهود الأقدمين بسور له باب، ظاهره الرّحمة بهم و التيسير عليهم، و باطنه التّضييق عليهم و تفرّغ عقولهم. مدخل إلى تاريخ نشر التراث، ص 8-9.

الأستاذ المدرس للمادة:
الدكتور محمد الطبراني

أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ

لقبه

يلقب بالنديم؛ لأنه كان نديماً لأحد رجال كبار الدولة في القرن الرابع الهجري، رَجَّحَ الدكتور أيمن فؤاد سيد أن يكون أبا القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح (توفي 391هـ / 1001م).

أما معنى النديم، فقد جاء في لسان العرب أنه الذي يرافك ويشاركك، ومن ثم أخذ ذلك المعنى في تسمية ندماء الخلفاء ورجال كبار الدولة... ويكون ذلك بسبب اطلاعهم الواسع على المعارف والعلوم أو غير ذلك.

عمله ورحلاته

ورث النديم عن أبيه مهنة الوراقة، مما أتاح له جمع الكثير من المادة العلمية...

صرح النديم أنه ذهب إلى الموصل في شمال العراق وتردد عليها في فترات مختلفة...

مشايخه

- أبو سعيد السِّيرَافِي
- أبو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِي
- محمد بن يوسف الناقط
- أبو عُيَيْدِ اللّهِ المَرْزُبَانِي
- أبو الحسن علي بن هارون بن المُنَجَّم
- أبو علي إسماعيل الصَّفَّار

اسمه ومولده

أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم. ولد ونشأ في بغداد، وَيُرَجَّحُ بعض الباحثين أن تاريخ مولده كان بين عامي 315 هـ و 325 = 927م و 932م.

عصره

- كان القرن الرابع الهجري العصر الذهبي للعرب؛ حيث:
- ازدهار حركة التأليف والنقل والترجمة
- كثرة معاهد العلم ومحاضنه
- عمل العلماء الضخم وإسهامهم العجيب في تطور العلم الإنساني
- مرحلة تأسيس واكتمال الأفكار والمذاهب الكلامية والفقهية والنقدية...
- واستقرار آراء الكثير من المدارس النحوية واللغوية والتاريخية...

أهم مصادر ترجمته

- معجم الأدباء لياقوت الحَمَوِي
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقِطَبي
- تاريخ الإسلام وَوَقِيَّاتِ المشاهير والأعلام للذَّهَبِي
- الوافي بالوَقِيَّاتِ للصَّفدي

وفاته ومؤلفاته

توفي يوم الأربعاء 20 شعبان سنة 380 هـ / 12 نوفمبر سنة 990 م. ولم يُنَبَّتْ لنا وفق المنهج العلمي أنه ألف إلا هذه الكتب:
الفهرست | الأوصاف | المتشابهات | المثالب

الكتاب وموضوعه

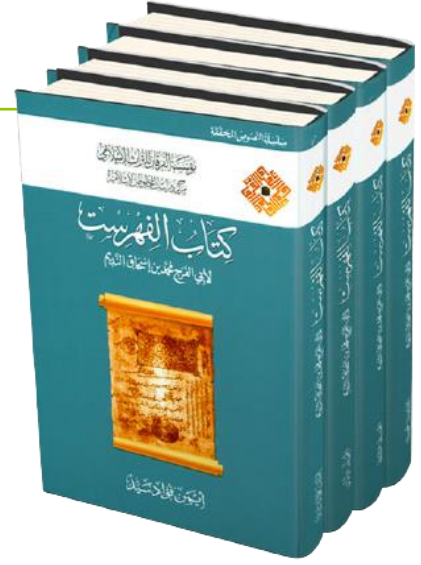
ما كُتِبَ قبله

منهجه

مصادره

نقول المتأخرين عن الكتاب

أهمية الكتاب



الكتاب وموضوعه

كتاب «الفهرست»، أو «الفهرست في أخبار العلماء المصنِّفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنّفوه من الكتب».

- ❖ معنى العنوان: الفهرس كتاب جُمعت في أسماء كتب أخرى، وهي كلمة فارسية مُعَرَّبَةٌ، وجمعها فهارس⁽¹⁾.
- ❖ تاريخ تأليف الكتاب: سنة 377 هـ.

موضوعه: هو كتاب مؤسس في حركة رصد الإنتاج الفكري العربي الإسلامي وإسهامات العلماء العرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية حتى نحو نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. فموضوعه هو كتب الفهارس التي تُعنى بتسجيل أسماء المؤلفات وعناوينها، سواء بطريقة موضوعية نوعية أو بطريقة حصرية على حروف الهجاء.





فهارس يونانية:

أول فهرس منهجي وُضع في التاريخ، وعنوانه: قوائم جميع المؤلفات المهمة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها.

كالِّمَاحُوس
Callimachus
(310 / 305 - 240 ق.م)

فهرس يضم مؤلفاته، وقد ترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق (توفي 260هـ / 873م)

جالينوس
Galenus
(عاش في القرن 2م)

فهارس عربية أو منقولة إلى العربية:

فهرست مؤلفات عالم الكيمياء جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي

جابر بن حَيَّان
(توفي 200 هـ / 815م)

فهرس يضم كتب أرسطاطاليس.

أبو زكريا يحيى بن
عَدِيّ المَنْطِقِيّ
(توفي 363 هـ / 974م)

فهرست خاص بالرازي يضم أسماء مصنّفاته.

أبو بكر محمد بن
زكريا الرّازي
(توفي)

فهرست خاص به يضم قائمة مؤلفاته.

أبو الحسن علي
المدايني الكوفي
(توفي 224هـ)

فهرست خاص به يضم قائمة مؤلفاته.

هشام بن محمد بن
السَّائب الكَلْبِي
(توفي 204 هـ)

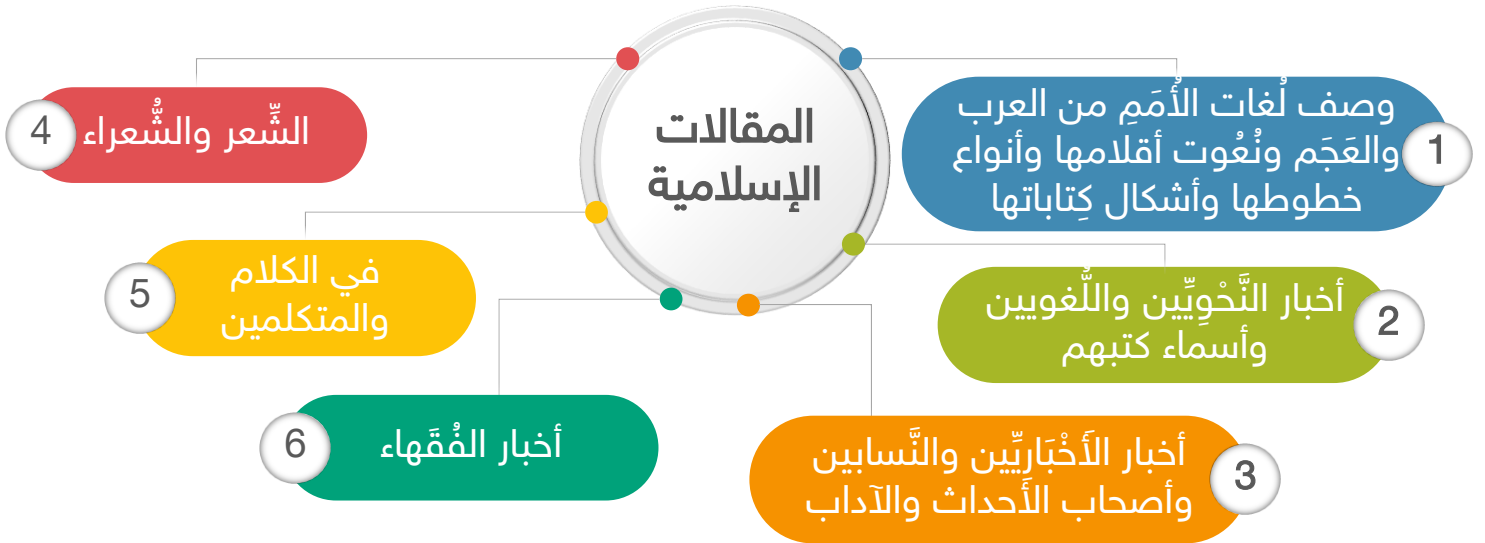
ترتيب الكتاب ومنهجه

يقوم البناء الأساسي للكتاب على ذكر قوائم عناوين الكتب التي تنقسم إلى صنفين:

❖ قوائم مؤلفات مؤلفين بأعيانهم (في سائر الكتاب).

❖ قوائم مؤلفات متعلقة بموضوع مُعَيَّن (تفسير القرآن، فضائل القرآن...).

والكتاب رتبته النديم على شكل مقالات، وكل مقالة مقسمة إلى فنون، حيث جعل المقالات الست الأولى مقالات إسلامية كالتالي:



أما المقالات الأربعة الأخيرة، فكانت كالتالي:



○ غالبا ما يرتب النديم المؤلفين وقوائم مؤلفاتهم ترتيبا تاريخيا اعتمادا على تاريخ الوفاة، وجعل بياضات لبعضهم، إما جهلا بتاريخ وفاتهم، أو لأنهم معاصرين له... فيشير إلى ذلك: «لم يكن بعيد العهد» «في زماننا» «أحسبه يحيا»...

○ أتبع في عرض التراجم أنموذج كتب الطبقات كما كان في عصره.
○ الأصل عند النديم ذكر أسماء المصنفين وقوائم مؤلفاتهم، ولكنه يترجم أحيانا لشخص لا تصنيف له.

- يُتبع المُترجم بمن يقاربه أو يشبهه وإن تأخرت مُدته عن مُدة من أدركه بعده، وخالف هذا المنهج أحيانا.
- حرص على ذكر بعض معاصريه الذين تأخرت وفاتهم على تأريخ تأليف الكتاب.
- اهتم بالكتب التي وقف عليها بخطوط مؤلفيها وخزائن الكتب الشخصية.
- يشير أحيانا إلى موضوع الكتاب دون ذكر العنوان، فيقول مثلا: وله كتاب في الفقه.
- أطال في ترجمة بعض الأعلام كما فعل في ترجمة ابن الحائل...
- حرص على الإشارة إلى الكتب التي اطلع عليها بنفسه، فكان يقول مثلا: طالعته.
- تعرّض إلى ذكر تعاريف العلوم وتاريخ نشأتها، مع الإشارة إلى من ألف فيها وذكّر شيء من ترجمتهم...
- يصف الكتب ويذكر أحجامها ويقدم أحيانا تقييمات علمية وآراء شخصية...
- تعرّض لذكر العلماء والوزّاقين الذين اشتهروا بجودة الخط وقبحه...

مصادره



تنقسم المصادر التي اعتمد عليها النديم في بناء كتابه إلى:

مصادر أدبية

معلومات من خطوط العلماء

ما رآه من كتب ومجلدات

أقرانه ومعاصروه الثقات

مصادر أفاد منها على امتداد الكتاب:

○ خط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الأسدي الكوفي (254-348 هـ / 868-960).

المقالة الأولى:

○ كتاب مكة لعمر بن شبة - خط أبي محمد عبد الله ابن أبي سعد الوراق (توفي 274 هـ / 887م) - خط أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب (توفي 273 هـ / 886م أو 277 هـ / 890م) - سهل بن هارون (توفي 215 هـ / 830م) - كتاب الوزراء للجّهشياريّ - عبد الله بن المقفع (106 - 142 هـ) - كتب قديمة - أفاضل اليهود وعلمائهم - الثقة...

المقالة الثانية:

○ مؤلفات أبو جعفر أحمد بن رُسْتَم الطَّبْرِي (توفي 310هـ) - أبو الحسين عبد الله الخَزَّاز (توفي 325 هـ) أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي (ت 358هـ) - أبو الطيب محمد اليوسفي الكاتب (ت 260هـ)) - أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب (ت 291هـ) كتاب أخبار النحويين البصريين لشيخه السيرافي (ت 368هـ) - أخبار النحويين وكتاب الرد على ثعلب في اختلاف النحويين لابن دُرُسْتويه (ت 347هـ) - كتاب المقتبس للمَرْزُبَانِي..

المقالة الثالثة:

○ الطبقات الكبرى لمحمد بن سَعْد كاتب الواقدي (ت 230 هـ) - كتاب المعارف لابن قتيبة (ت 276هـ) - كتاب التاريخ لأبي بكر أحمد بن أبي حَيْثَمَة - كتاب الأخبار الداخلة في التاريخ لأبي القاسم الحجازي...

المقالة الرابعة:

○ مشاهداته وما رآه بنفسه من كتب وورقات - كتاب الورقة في أخبار الشعراء لمحمد بن داود الجراح - كتاب أشعار الكُتَّاب لأبي الحسين عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان...

المقالة الخامسة:

○ كتاب محاسن خراسان لأبي القاسم البَلْخِيّ - خط أبي محمد جعفر بن محمد الخُلْدِيّ (ت 348هـ) - كتاب أبي عبد الله بن رزام في الرد على الإسماعيلية- كتاب أخبار بغداد لأبي الحسين ثابت بن سِيَّان (ت 365هـ) - قائمة مؤلفات الحلاج...

المقالة السادسة:

○ كتاب النَّهْمُطَان في المواليد لأبي سهل الفضل بن نَوْبَخْت - كتاب اختلاف الزيجات لأبي معشر جعفر بن محمد البلخي - سماعته من الثقات وفي مجالس العلم، مثل مجلس أبي إسحاق بن شَهْرَام - مجلس أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى - الكتب اليونانية المنقولة إلى العربية - خط أبو زكريا يحيى بن عَدِيّ - كتاب تاريخ الأطباء والفلاسفة لإسحاق بن حنين - فهرست جالينوس الذي نقله إلى العربية حنين بن إسحاق - فهرست كتب الرازي...

المقالة الثامنة:

○ سوق الوراقين ببغداد.

المقالة التاسعة:

○ المؤلفات الأصلية الخاصة بأصحاب المذاهب (الصائبة، المانوية...)

المقالة العاشرة:

○ فهرست جابر بن حيان - خط أبو الحسن ابن الكوفي - كتب يزيد بن معاوية بخط يده - كتاب منسوب إلى بعض آل ثوابة...

نُقول المتأخرين عن الكتاب

جمال الدين
القفطي

إنباه الرواة على أنباه
النحاة، وكتاب تاريخ
الحكماء...

(ت646هـ)

ياقوت الحموي

إرشاد الأريب إلى معرفة
الأديب

(ت 626 هـ)

اكتشاف الكتاب

اكتشف في الربع الأول
من القرن 7 هـ / 13م

شمس الدين
الذهبي

سير أعلام النبلاء
وميزان الاعتدال

(ت 748 هـ)

علي بن أنجب (ابن
الساعي)

الدر الثمين في أسماء
المُصنِّقين

(ت 674 هـ)

ابن النجار (أبو عبد
الله محمد البغدادي)

ذيل تاريخ بغداد

(ت 681 هـ)

نقاشات سريعة



أهمية الكتاب

للأسف لا تتوفر أي مكتبة في العالم
على نسخة كاملة من الكتاب



لا يستوعب النديم ذكر مصنفات كثير
من المترجمين



لا تزال هناك أوراق مفقودة من
الكتاب لا نعرف ما اشتملت عليه
(الفن 1 من المقالة 5 الخاصة بالمعتزلة)



بعض الكتب التي أوردتها ليست
بالمعنى الذي نفهمه اليوم، بل قد
تكون مجرد نصوص متداولة...



الفهرست هو أول كتاب يقدم لنا
تاريخ التراث العربي



المصدر الرئيس والأول لمعرفة فكر
ومعارف القرون الهجرية الأربعة الأولى



تفرد النديم في تأريخ نشأة العلوم
النقلية والعقلية في حين نجد باقي
العلماء اهتموا بالترجمة والتصنيف.



استطاع النديم الوفاء بقصده من
تأليف الكتاب، بالرغم من عدم
حصوله على بعض المعلومات...



ولقد كان من وُصاة شيخنا محمود محمد شاكر عليه رحمة الله- أن نقرأ الكتب كاملة، وألاً نتعامل معها تعامل المراجع والمصادر، نأخذ حاجتنا ونمضي، كالطائر العجل يحسو من الماء حَسوةً ثم يَنْطَلِق في فضاء الله.

مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، القسم الثاني، ص 523.

فوائد سريعة من مقدمة التحقيق:

- نسخة كتاب "مراثٍ وأشعارٍ في غَيْرِ ذلك وأخبار ولُغة" الموجودة في مكتبة عاشر أفندي بالسليمانية بإستانبول برقم 904، تمثل لنا مرحلة متطورة في حركة إصلاح الكتابة... ص 176.
- يذكر بعض مُترجمي أبي سعيد السيرافي أنه كان يرفض أخذ أجر القضاء قناعةً بما يُحصَل من أجر النسخ والوراقة... غير أن ياقوت الحموي روى عن أبي حيان التوحيدي أن ابن الخراز الورّاق ببغداد وأبا بكر القنطريّ وأبا الحسين الخراساني، حدّثوه أن أبا سعيد السيرافي إذا أراد بيع كتاب - استكّبه بعض تلامذته- وكتب في آخره وإن لم ينظر في حرف منه: "قال الحسين بن عبد الله: قد قرئ هذا الكتاب عليّ وصحّ". ليشتري بأكثر من ثمن. قال ياقوت: وهذا ضدّ ما وصفه به الخطيب من مائة الدين وتأبيه عن أخذ رزق القضاء وقناعته بما يُحصَل من نسّخه. (معجم الأدباء 8 / 190). هذا الكلام تؤكده لنا نسخة من كتاب المقتضب في النحو. ص 174 فما بعدها.
- من المخطوطات التي انتقلت من مصر إلى المغرب الأقصى نسخة من كتاب "حذف من نسب قريش"، وأوقفت على الزاوية الناصرية بتامكروت زاكورة، وقد نقلها الشيخ إبراهيم الكتّاني إلى الخزانة العامة بالرباط. ص 174.
- نسخة من كتاب "اختلاف علماء الأمصار" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) نسخة عتيقة كُتبت في حياة الطبري وعليها قراءة مؤرخة سنة 294هـ، فهي من أقدم النسخ التي وصلتنا. ص 172.
- من أقدم المخطوطات المؤرخة التي وصلتنا نسخة من كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 223هـ) نُسخَت سنة (252هـ) ص 171. رفعت مكتبة جامعة ليدين هذه المخطوطة على موقعها في الشبكة العنكبوتية كما رفعت غيرها من المخطوطات، هذا رابط الاطلاع عليها:
<https://digitalcollections.universiteitleiden.nl/view/item/2000455>
- اتباع القواعد الواردة في "موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات" لشعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي، يرى أيمن فؤاد سيد أنها لا تساعد على البحث وتيسيره... ص 98.

- نشرة الدكتور مصطفى الشويمي لكتاب الفهرست سنة 1985م يعتبرها الدكتور أيمن فؤاد سيد أفضل تحقيق صدر للمقالات الأربعة الأولى، وقد التزم فيها بالقواعد المعروفة لنشر النصوص القديمة... ص 92 و 93.
- نشرة رضا تَجَدُّد لكتاب الفهرست هي أصح النشرات التي صدرت منذ نشرة جوستاف فليجل. ص 90 و ص 166.
- المقدمة الموجودة في كتاب الفهرست طبعة المكتبة الرحمانية سنة 1384 هـ / 1929م كتبها أحمد أمين، كما هو مستفاد من هامش صفحة 244-245 من كتاب ظُهر الإسلام. ص 84.
- ترجمة النديم لخالد بن يزيد بن معاوية تكتسب أهمية خاصة لأن الكتب التي ذكرها من تأليفه رآها النديم بنفسه، كما رأى من شعره نحو خمس مائة ورقة. ص 64.
- كتاب "تاريخ الأطباء والفلاسفة" لإسحاق بن حنين هو أول كتاب في الإسلام أفرده مؤلف لتراجم الأطباء والفلاسفة. ص 58.
- المقالة السابعة من كتاب الفهرست مهمة للمهتمين بتراث اليونان على اختلاف ألسنتهم، والترجمات العربية للتراث اليوناني مهمة جدا لعدم وجود أغلب الأصول اليونانية... ص 55.
- المقالة الخامسة عن المعتزلة وتراثهم مهمة جدا للمهتمين بتراث المعتزلة.... انظر ص 51 فما بعدها.
- في كتاب الفهرست ما يشير إلى قيام القدماء بصنع كَشَافَات للكتب المطولة. ص 23.
- العلماء القدماء كانوا لا يرون بأسا في اشتراك الكتب في الأسماء. ص 30.
- كان القدماء إذا اختلف الموضوع في الكتاب الواحد سمو كل باب كبير منه كتابا. ص 30.